

خصائص الوحي المبين

[167] ومنها قوله تعالى: * (ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقون فقد رأيتموه، وأنتم تنظرون) * (1) وهذا أعظم بلاء في الاسلام من حيث يتمنى أعداء الله الموت من قبل أن يلقوه، فلو لا اقدامه في الجهاد كما قال الله: * (أعزة على الكافرين) * (2) لما وجب له ذلك. وفي ذلك فقد النظير له والحث على وجوب اتباعه بأحسن الوجوه وأوجز الالفاظ وهو معنى قوله تعالى: * (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين) * (3). ومنها قوله تعالى: * (وأذان من الله ورسوله) * (4) الآية، واسترجاع سورة براءة من غيره وتسليمها إليه بوحى الله تعالى لا بقول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. يدل على ذلك بأن النبي صلى الله عليه واله وسلم أعطاهما لغيره ونزل الوحي العزيز بتسليمها إليه وعزل غيره، فقد دل ذلك على ولاية من الرسول صلى الله عليه واله وسلم وعزل من الله تعالى وولاية من الله تعالى له بعد ذلك العزل. ومما يدل على أن ذلك كان علامة على استحقاق الامر له بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم قول النبي صلى الله عليه واله وسلم في جواب ذلك: انه قد اوحى [الله] إلى بأنه لا يؤدي عني إلا رجل مني (5) فقد وجب ذلك بوحى الله تعالى وبقول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وبوحى الله تعالى جعل منه صلى الله عليه واله وسلم عليهما وآلهما وهو قوله: * (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد _____ 1 - سورة آل عمران: 3 / 143. 2 - سورة المائدة: 5 / 54 3 - سورة المائدة: 5 / 54. 4 - سورة التوبة: 9 / 3. 5 - ينظر فضائل الصحابة 2 / 562، مسند احمد 1 / 151. (*))